أسلوب التحفيز في الدعوة إلى الله
من خلال بعض التطبيقات النبوية وآثاره الدعوية

إعداد الدكتور:

محمد بن عبد العزيز بن صالح الثويني
أستاذ مشارك في كلية المجتمع ببريدة – جامعة القصيم

Vac8889@hotmail.com

جوال/٠٥٠٥١٤٦٩٢٥

الحمد لله رب العالمين، وعد المؤمنين العاملين بالخير العظيم في الدنيا، ويوم الدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله بحاجة إلى الدعاة القادرين على التأثير بالناس، ونقلهم إلى الحياة الحقيقية التي قال الله عنها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤﴾ (١).

وهذه الحياة العظيمة التي تتضمن السعادة في الدنيا والآخرة، تتطلب في الدعوة إليها أساليب متنوعة، شاملة لكافة المدعوين والأساليب المناسبة المباحة كثيرة ومتعددة، ومنها: أسلوب التحفيز الذي –بإذن الله– يدفع إلى المسارعة إلى الخيرات؛ سعياً للترقي في الدرجات، فأدوات التحفيز تساعد كثيراً المربي والداعية على إيجاد بيئة تربوية في مناخ نفسي مطمئن، لهذا تجد أن أكثر الناس؛ إن لم يكن كلهم هم بحاجة إلى التحفيز الذي يساعد على هذه الطمأنينة والراحة النفسية(٢)، وهذا الأسلوب أو لفت الأنظار إليه مما قلّ تناوله من أهل الاختصاص، مع أن التحفيز السلبي مستخدم من أهل الباطل ودعاة الضلالة في الترويج لفكرهم أو سلوكياتهم أو انحرافاتهم عن الصراط المستقيم، إما في الشبهات أو الشهوات؛ وهو مما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع ببحث عنونت له بـ(**أسلوب التحفيز في الدعوة إلى الله من خلال بعض التطبيقات النبوية وآثاره الدعوية**)، وقبل الشروع في بيان خطة البحث التي سأسير عليها أود الإشارة إلى ما يلي:

حدود الدراسة:

- من خلال العنوان يتضح أن الكتابة والاستشهاد سيقتصر على ما ورد في السنة النبوية.من خلال الاستقراء السابق للموضوع أمكن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول: التحفيز الخاص.

القسم الثاني: التحفيز العام.

وسأتناوله الحديث في القسمين – بإذن الله– ، ساعياً إلى أن يكون ذلك وفق الضوابط التالية، والتي وجدتها ظاهرة في عامة التحفيزات النبوية وهي:

الأول: أن يكون المحفز مُجزياً، بحيث يتناسب، أو يفوق ما طلب من المدعو تنفيذه فعلاً أو تركاً، أو الالتزام بأمر معين.

الثاني: أن يمتاز المحفز بالشمولية لكافة المدعوين، بحيث أن كل مدعو يمكنه أن ينال منه.

الثالث: أن يمتاز العمل المحفز له بالواقعية أي: أنه من الممكن تطبيقه وتم ذلك في الواقع، وفي المجتمع شواهد لذلك التطبيق، وهو ما سأشير إليه كأثر لذلك المحفز.

---

(١) سورة الأنفال الآية(٢٤)

(٢) صور من التحفيز النبوي لمحمد عدنان السمان.

منهج البحث:

- سأسير بإذن الله في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، ثم أستشهد لما ذهبت إليه من ظهوره كمحفز بحديث أو أكثر، ولن آتي على كل الأحاديث في الموضوع الواحد؛ نظراً لأن هذا يطيل البحث، والبحث هنا في مقام فتحٍ للأبواب وتذكيرٍ للأذهان وشحذٍ للفهوم، ودفعٍ للجميع.
- سأحرص في هذا البحث ألا أستند إلا على حديث في الصحيحين أو أحدهما، أو مما صححه أهل العلم المعتبرين من المتقدمين أو المتأخرين، ولن ألجأ إلى الحسن بذاته أو شواهده إلا مالا منه بد.
- قد أكرر الحديث الواحد في أكثر من موضع بحسب ما تقتضيه الحال.
- سأقصر الحديث في هذا البحث على ما يدل على أهمية التحفيز وأثره، وليس في ذلك حصراً على ما ذكرت فالمجالات متعددة، والأمثلة كثيرة والإتيان عليها جميعاً يطيل البحث ويخرجه عن طبيعته.

أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار الموضوع أسباب منها:

- ضعف الإفادة من هذا الأسلوب لدى بعض من الدعاة ، وتركيزهم غالباً على جانب الوعيد دون الوعد.
- أهمية أن يكون لدى الدعاة فهمٌ لطبيعة المدعوين وظروفهم، وأي من المحفزات تناسبهم، مع أهمية مراعاة ذلك أكثر في الدعوة الفردية.
- الربط الأمثل لدوافع الناس نحو الاستجابة للدعاة، لتكون منطلقة من وعد الله ووعد رسوله ﷺ.
- توجيه المدعوين لتكون عادتهم الخيّرة عبادات فاضلة .
- تفاعل المدعو غالباً مع النص تعامل المتفاعل ، فما علمه عمل به.
- بيان شمولية الخير لكافة المدعوين مع قابليته للممارسة من الجميع كل بحسبه.

الدراسات السابقة:

موضوع التحفيز كوسيلة دعوية قَلّتْ الكتابة عنه بهذه المباشرة، إذ المكتبة مليئة بكتب المحفزات الوظيفية والإدارية وكسب العملاء، وعامة تلك الكتب مترجمة من لغة كاتبيها إلى اللغة العربية مثل كتاب: (**كيف تنمي قدرتك على تحفيز الآخرين**) للكاتب جون ألن باركر، ترجمة سامي تيسير سلمان وهو كتاب منهجي يناقش كيفية تحفيز من حولك من الناس، وكيفية الارتقاء بالقدرات في مجال الإدارة والتعاملات، وكتاب (**تحفيز الذات**) للكاتب جيل لندنفيلد، ترجمة مكتبة جرير، ، وكتاب (**فن تحفيز العاملين**)، للكاتب آن بروس وجمس بيتوني، ترجمة فريق بيت الأفكار الدولية، ومن كتب التحفيز الإدارية كتاب (**كتيب التحفيز- نصائح سريعة للنجاح في العمل والمنزل-**) للكاتب بول حنا، ترجمة مكتبة جرير.

أما الكتابات والرسائل في هذا فهي قليلة، وقد وقفت على شيء منها، ومن ذلك بحث ماجستير بعنوان: (**التحفيز التربوي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية**) لأحمد رجاء محمد الحافظي، وقد أشار فيه الباحث إلى دراسة عبد العزيز عبد الرحمن المحيميد بعنوان:(**الحوافز في التربية الإسلامية**) وهي رسالة دكتوراه غير منشورة، ودراسة بعنوان: (**واقع أهمية الحوافز المعنوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية كما يدركها المعلمون والمديرون بمدينة مكة المكرمة في**

ضوء المتغيرات) وهي رسالة ماجستير غير منشورة.وهذه الرسائل الثلاث لم تتناول ما أنا بصدده، بحكم التخصص ببيان أهمية التحفيز كوسيلة دعوية، يُفيد منها الداعية في التأثير على المدعوين.ومن الدراسات السابقة بحث للدكتور فتوحة صالح الأندنوسي **(هدي النبي ﷺ في تحفيز مَن تطوع لخدمته عليه الصلاة والسلام)** وهو كما سبق من البحوث التي تناولت تخصصاً معيناً دون ما سأتطرق إليه، ومن ذلك أيضاً ما كتبه الدكتور محمد ابن عدنان السمان، وهو بحث مختصر جداً بعنوان:**(صور من التحفيز النبوي)** وظاهر منه أنه موضوع لدورة تدريبية، حيث الكاتب مدرب معتمد، ووقفت على كتابة عن تحفيز النفس، ذكر كاتبها الذي لم أقف على اسمه عنواناً لها هو:**(التشجيع، والتذكير، والقدوة، والقصة، من وسائل التحفيز)** وكان مُشار لاسم الكاتب ب: موقع الإيمان أولاً.وكل ما سبق سيكون محل الإفادة، والنظر بالقدر الذي يخدم البحث بإذن الله .

موضوعات البحث:

سأقصر الحديث في هذا البحث على ثلاثة مباحث فقط، وقد جعلته من الآتي:

المقدمة وفيها:

- أهمية الموضوع.
- حدود الدراسة.
- منهج البحث.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- **المبحث الأول: التحفيز، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: تعريف التحفيز لغة.

المطلب الثاني: تعريف التحفيز اصطلاحاً.

- **المبحث الثاني: التحفيز الخاص، وفيه:**

المطلب الأول: التحفيز الشخصي.

المطلب الثاني: التحفيز الشخصي لمصلحة عامة.

- **المبحث الثالث: التحفيز العام، ، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: التحفيز العلمي، وفيه.

أولاً: التحفيز لطلب العلم.

ثانياً : تحفيز المعلمين.

ثالثاً: تحفيز المتعلمين.

المطلب الثاني: التحفيز الخيري، وفيه:

أولاً: تحفيز العاملين.

ثانياً: تحفيز الباذلين.

- الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.
- الفهارس.

المبحث الأول:

التحفيز

وفي مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التحفيز لغةً.

المطلب الثاني: تعريف التحفيز اصطلاحاً.

المطلب الأول:

تعريف التحفيز لغة:

التحفيز لغة: مأخوذ من حفزه يحفزه حفزاً.

قال ابن فارس : الحاء والفاء والزاء كلمة واحدة تدل على الحث وما قرب منه.

وجاء في القاموس المحيط: حفزه يحفزه : دفعه من خلفه.

وجاء في المعجم الوسيط: حفزه إلى الأمر: حثه عليه[1].

المطلب الثاني:

تعريف التحفيز اصطلاحاً:

تعددت تعريفات التحفيز حسب المجال الذي يقصد منه، ومن هذه التعريفات:

التحفيز: هو عبارة عن مجموعة الدوافع التي تدفعنا لعمل شيء[2] .

التحفيز: هو شعور داخلي لدى الفرد يولد فيه الرغبة لاتخاذ نشاط أو سلوك معين يهدف منه الوصول إلى تحقيق أهداف معينة[3] .

التحفيز: هو الوسيلة التي تكفل الاستمرار والنجاح لأية مجهودات مع إتمام الأهداف، وترقية مستوى الأداء[4].

مما سبق من التعريفات اللغوية والاصطلاحية يخلص الباحث إلى التعريف الذي يناسب طبيعة البحث، وهو أن التحفيز أسلوبٌ مؤثرٌ للقيام بعمل نتيجته أعلى منه، مع شعور العامل بالدافعية الداخلية إلى العمل.

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة (٢/ ٨٥)، لسان العرب (٣٣٧/٥)، والقاموس المحيط(١٧٣/٢)، المعجم الوسيط(١٨٤/١).

(٢) فن تحفيز العاملين ص(١٥).

(٣) الحوافز في التربية الإسلامية ص(١٣).

(٤) التحفيز الإداري ص(١٣) نقلاً عن التحفيز التربوي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية لأحمد رجاء محمد الحافظي.

المبحث الثاني:

التحفيز الخاص، وفيه:

المطلب الأول: التحفيز الشخصي.

المطلب الثاني: التحفيز الشخصي لمصلحة عامة.

وهذا التحفيز قصدت به ما خصَّ به رسول الله ﷺ أحد أصحابه بعينه، ووضع تحفزاً لدفع همة هذا الصحابي لمصلحته أو لمصلحة المسلمين ﷺ عامة والقائم به أحد الصحابة ﷺ أجمعين ، وما يكون شخصياً قد يستدل به للاستنان والاقتداء، إذ الأمر في هذا كما هي القاعدة الأصولية:**[العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب]**[1].

وقد جعلت هذا المبحث من مطلبين :

المطلب الأول : التحفيز الشخصي.

المطلب الثاني: التحفيز الشخصي لمصلحة عامة ومن ذلك:

المطلب الأول:

التحفيز الشخصي:

وهذا التحفيز أثره في سرعة الامتثال ظاهرة كما في النصوص الآتية:

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :((**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**)) وأثر هذا التحفيز واضح كبير، قال سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ : ((**فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً**))[2].وهذا المحفز الإيجابي من النبي ﷺ للصحابي ﷺ دفعه إلى بذل الجهد وتحقيق المؤمل منه، مما يدل على المعرفة الدقيقة من النبي ﷺ لأصحابه، وهذا مما يتطلب من الدعاة بأن يكونوا قريبين من المدعوين ،ففي القرب معرفة للأحوال .وعن أبي هريرة ﷺ قال: ((**أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر**))[3].

---

(١) العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أي: أن اللفظ الوارد على سبب خاص لا يختص به، بل يكون عاماً لمن تسبب في نزول الحكم ولغيره؛ لأن الحجة في لفظ الشارع: فإن أورد الشارع الحكم، وهو مشتمل على صيغة من صيغ العموم: جعلنا الحكم عاماً سواء نزل ذلك الحكم بسبب أو بغير سبب، وإن أورد الشارع الحكم بلفظ خاص: خصصنا ذلك الحكم، فالمعتبر هو اللفظ. ولإجماع الصحابة – رضي الله عنهم – على تعميم الأحكام الواردة على أسباب خاصة كآيات الظهار التي نزلت في شأن أوس بن الصامت وزوجته، وآيات اللعان النازلة في عويمر العجلاني وزوجته، وآية السرقة النازلة في سرقة رداء صفوان بن أمية، وآية القذف النازلة في شأن عائشة – رضي الله عن الجميع – فقد علم الصحابة تلك الأحكام بدون نكير، فكان إجماعاً. ينظر الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح (ص: ٢٥٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل (٦/٣)رقم(١١٢٢)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن عمر(١٩٢٧/٤) رقم(٢٤٧٩).

(٣)أخرجه البخاري، كتاب الصيام، باب صيام البيض، (٢٢٦/٤)رقم(١٩٨١)، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى،(٧٢١) وقم (٤٩٩/١).

وصف أبي هريرة ﷺ لخلة النبي ﷺ له وهي شدة محبته، هي نتيجة ما يجده ﷺ من رسول الله ﷺ من ود وإظهار لذلك الحب، لذا فأثر هذه الوصية ظاهر حيث قال ﷺ: ((**لست بتاركهن**)) وهذا يتطلب من الدعاة محض النصيحة بالحب والرغبة للموصى بالخير بتحقيق الأفضل والأكمل لذات نفسه.

– وعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد قال: والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال:((**يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا**))[1]. بنو سلمة ﷺ فرحوا بهذا الوعد والبشارة بالأجر العظيم لبعدهم عن المسجد وسرهم أنهم لم ينتقلوا عن مساكنهم، فكان هذا التحفيز من دواعي تعاطيهم مع البعد بالغبطة والسرور مما سهل عليهم بعدهم عن مسجد رسول الله ﷺ.هذه نماذج للتحفيز الشخصي الذي أعطى أثراً إيجابياً مباشراً، وقد يقال هذا رسول الله ﷺ وأولئك الصحابة سريعوا الاستجابة ﷺ، فالجواب عن هذا أن الداعية متى ما وفق للتحفيز المناسب مع المدعو المناسب في التوقيب المناسب فإن أثره سيظهر على المدعو ولو بعد حين، فما على الداعية إلا حسن الإخلاص المصحوب بالصدق بأن يستجيب المدعو إلى مراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله ﷺ.

المطلب الثاني:

التحفيز الشخصي لمصلحة عامة

وهذا التحفيز ظاهر أثره بالنصوص الآتية، فالمُحفَزُ واحدٌ والمصلحة لعامة المسلمين:

قال عثمان ﷺ :"أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يُستعذب غير بئر رومة فقال ﷺ: ((**من يشترى بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة**)) فاشتريتها من صلب مالي.... "[2].حفز الرسول ﷺ الصحابة ﷺ لشراء هذا البئر سعياً لوجود اكتفاء يستغنون به عمن سواهم، فعرض ﷺ هذا العرض بذلك المحفز الأخروي، فكانت مبادرة عثمان ﷺ هو الرجل الغني المتفاعل في ذلك المجتمع المبارك، الذي يدرك فيه كل واحد منهم أهمية أثره الصالح في مجتمعه، فكان التحفيز كبيراً والتأثر سريعاً. والدعاة إلى الله سبحانه وتعالى وفي حظهم الناس على فعل الخير مطالبون بربطهم بتلك النماذج الفاعلة من صدر الأمة ومن سار على دربهم ﷺ ورحمهم.

– وعن أنس ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ: ((**ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعا فيأكل منه طير ، أو إنسان ، أو بهيمة إلا كان له به صدقة**))[3].

– وعن أبي الدرداء ﷺ أن رجلاً، مر به وهو يغرس غرساً بدمشق فقال له: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا تعجل علي فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من غرس غرساً لم يأكل منه آدمي، ولا خلق من خلق الله عز وجل إلا كان له صدقة**))[4].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، (٤٦٢/١) رقم(٦٦٥).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقال : هذا حديث حسن (٥٨٥/٥) رقم (٣٧٠٣). ورواه البخاري معلقاً، كتاب المساقاة، باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير مقسوم، (٢٩/٥)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٥١٦/٣) رقم(٣٧٠٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، (٣/٥) رقم(٢٣٢٠)، ومسلم ، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، (١١٩٨/٣) رقم (١٥٥٣).

(٤)أخرجه أحمد (٦/ ٤٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٠).

أبو الدرداء ﷺ باق أثر هذا التحفيز في قلبه سعياً للآخرة لا للأولى مع ما فيه من خدمة مستمرة للإنسان وغيره، وكان ﷺ يغرس في وقت مستغرب منه هذا العمل ولكن السعي كان لتحقيق المنافسة نتيجة ذلك التحفيز الذي لا ينتهي وقته، فصلى الله وسلم على نبينا محمد ، ورضي الله عن أبي الدرداء، وهكذا ارتبطت عمارة الدنيا للعمارة الباقية وهي الآخرة، وهذا يتطلب من الدعاة تعليق قلوب المدعوين بالفلاح الأخروي مع كل عمل ظاهره أنه من أجل الدنيا.قال القاضي عياض «فيه الحض على الغرس واقتناء الضياع، كما فعله كثير من السلف، خلافًا لمن منع ذلك. واختصاص الثواب على الأعمال بالمسلمين دون الكفار» [1].والحديث يرغبنا في تعمير الأرض بالأشجار والزرع التي ينتفع بها الإنسان أو الحيوان ويبين أن ما أكل من الشجر أو الزرع صدقات للإنسان يستحق الإثابة عليها، وخص المسلم بذلك لأنه الذي ينتفع بثواب الصدقة في الدنيا والآخرة وأما الكافر فيثاب على ما زرع أو غرس في الحياة الدنيا فقط، وقال بعضهم يجوز أن يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة خصوصا إذا لم يرزق الغنى والعافية في الدنيا[2].

– وعن أنس بن مالك ﷺ في حديث طويل، وفيه فقال رسول الله ﷺ: ((**قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض**)) قال: يقول عُمير بن الحمام الأنصاري[3]: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: ((نعم))، قال بخٍ بخٍ. فقال رسول الله ﷺ: ((**ما يحملك على قولك بخٍ بخٍ**[4])). قال: لا، والله يا رسول الله إلا رجاءةَ[5] أن أكون من أهلها، قال:((**فإنك من أهلها**))، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل)) [6]. الدفاع عن حوزة الإسلام، والذب عن حياضه يتطلب إقداماً وصدقاً، وهذه كانت حال صحابة رسول الله ﷺ و رضي الله عنهم، وهذا الموقف تطلب تحفيزاً خاصاً لمصلحة عامة، ليشمل من يقوم به من صحابة رسول الله ﷺ في تلك المعركة، فكان تأثير المحفز على عُمير بن الحمام ﷺ واضحاً ؛ لأن التحفيز صدر من صادق مصدوق لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام مع أن الحاجة كانت ظاهرة، وهذا فيه فارق لا يدانى بينه وبين من يَعِدون أتباعهم بتحفيزات لا يصح منهم القطع فيها، ولكنه غياب فهمٍ للنصوص أو حتى عدم إظهار لفقهها، وذلك للتلبيس على الأتباع من أجل الإقدام في مواطن قد لا يصح ولا يستقيم الإقدام فيها.

---

(١)إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٢١٤).

(٢) الأدب النبوي ص (٣٦).

(٣) هو عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي: ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدراً. وهو أول قتيل قتل في سبيل الله في الحرب. وانظر ترجمته في الإصابة (٣/٣١) .

(٤) كلمة تقال لتعظيم الأمر وتفخيمه في الخير. شرح النووي على مسلم (٣/١٥٠٩).

(٥) معناه والله ما فعلته لشيء إلا رجاء أن أكون من أهلها شرح النووي على مسلم (٣/١٥٠٩).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، (٣/١٥٠٩) ، (رقم ١٩٠١).

المبحث الثالث:

التحفيز العام

المطلب الأول: التحفيز العلمي، وفيه.

أولاً: التحفيز لطلب العلم.

ثانياً : تحفيز المعلمين.

ثالثاً: تحفيز المتعلمين.

المطلب الثاني: التحفيز الخيري، وفيه:

أولاً: تحفيز العاملين.

ثانياً: تحفيز الباذلين.

التحفيز العام هو ما لم يبدأ به ﷺ مع الواحد من أصحابه ﷺ، بل ورد دعوةً عامة منه عليه الصلاة والسلام مع أهمية القيام به – من طائفة من المسلمين بمجمعهم أو بأفرادهم– في كل زمان ومكان، فقد يكون فيه نشر للإسلام ودعوة إليه وهو ما سأمثل به في هذا البحث من خلال المطلبين التاليين.

المطلب الأول: التحفيز العلمي

أولاً: التحفيز لطلب العلم:

فضل الفقه في الدين:

وكما هي الخيرية في تعلم القرآن جاءت الخيرية في الفقه في الدين، وهذا لن يتأتى للمرء إلا بقلب حاضر، وملازمة شيخ يُتعلم منه ، فعن معاوية بن أبي سفيان س قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**))[1].

قال ابن حجر : « وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس، ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم»[2]

قال السعدي : « هذا الحديث من أعظم فضائل العلم، وفيه أن العلم النافع علامة على سعادة العبد، وأن الله أراد به خيراً» [3]. وهذه الخيرية من المحفزات الدافعة لأن يتعلم المسلم أمر دينه حتى يعبد الله جل وعلا ببصيرة وعلم.

طريق العلم طريق للجنة:

الجنة غاية يسعى إليها من آمن بالله وصدق المرسلين، وقد هيأ الله ﷻ الأسباب الموصلة إليها، وجعل غدو المسلم ورواحه لطلب العلم الشرعي من الأسباب الظاهرة بل جعل المحفز قرياً إلى الأذهان ليكون حاضراً عند المتعلم في كل أحواله. فعن أبي الدرداء س قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له**

---

(١) أخرجه البخاري ،كتاب العلم، باب من يُرد الله به خيراً يفقه في الدين، (١/١٦٤)-برقم (٧١)؛ ومسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، (٢/٧١٩) برقم (١٠٣٧).

(٢) فتح الباري (١/١٦٥).

(٣) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار ص(٢٣) رقم الحديث(١١).

طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[1].

قال المناوي :: «قال ابن جماعة : والأظهر أن المراد أن يجازيه يوم القيامة بأن يسلك به طريقاً لا صعوبة له فيه ولا هول إلى أن يدخله الجنة سالماً ، فأبان أن العلم ساعد السعادة وأس السيادة والمرقاة إلى النجاة في الآخرة، والمقوم لأخلاق النفوس الباطنة والظاهرة فهو نعم الدليل والمرشد إلى سواء السبيل»[2].

طلب العلم جهاد:

الجهاد في سبيل الله من أرقى درجات الكمال وبخاصة إذا تحققت شروطه، وانتفت موانعه، ولذا كان التحفيز فيه من خلال عمل يسلم فيه البدن، وقد يسلم المال من أقوى المحفزات ، قال الله تعالى: ﴿۞وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢﴾.فطلب العلم فريضة على كل مسلم كفريضة الجهاد، سواء بسواء، فإذا كان الجهاد بالسيف، فكذلك يكون الجهاد في ميدان العلم، والتفقه في الدين. إنه يدفع عن القلوب غشاوات الجهل والضلال، ويمكّن لدعوة الإسلام أن تأخذ مكانها من العقول والقلوب، فتمكن لها في أهلها، وتقيمهم منها على مودة وإخاء، فيزكو نيتها الطيب فيهم، وتؤتى مبادئها أكلها المبارك لأيديهم[3].وعن أنس س قال: قال رسول الله ﷺ: **((من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع))**[4].

مسجد رسول الله ﷺ والعلم:

لمسجد رسول الله ﷺ مزية، وهيْ فضل شد الرحال إليه للصلاة إليه فعن عن أبي هريرة س أن رسول الله ﷺ قال: **((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى))**[5].

شد الرحال كناية عن السفر، والمعنى لا ينبغي شد الرحال والسفر من بين المساجد إلا إلى ثلاثة مساجد، وأما السفر للعلم وزيارة العلماء والصلحاء وللتجارة ونحو ذلك فغير داخل في حيز المنع وكذا زيارة المساجد الأخر بلا سفر كزيارة مسجد قباء لأهل المدينة غير داخل في حيز النهي[6].

---

(١) رواه ابن ماجة واللفظ له ، المقدمة، باب فضل العلم والحث عليه (٨١/١) برقم (٢٢٣)، ورواه أبوداود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، (٥٧/٤) برقم (٣٦٤١)،وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٩٢/١) برقم (١٨٣).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٦/ ١٩٩).

(٣) التفسير القرآني للقرآن (٦/ ٩١٧) .

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم، (٢٩/٥) برقم (٢٦٤٧)، وقال: حديث حسن.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة(٦٣/٣) برقم (١١٨٩)، ومسلم، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (١٠١٤/٢) برقم (١٣٩٧).

(٦) حاشية السندي على سنن النسائي (٢/ ٣٧).

وعندما يأتي المسلمون لهذا المسجد فإن تمت مزية تدفعهم إلى الإفادة من تلك الدروس التي يلقيها أهل العلم في مجامع للناس وداخل المسجد، فكان التحفيز للإفادة هي فضل زائد ليكون القادم إلى مسجد رسول الله ﷺ محصلاً لفضل الصلاة وتضعيفها كما روي عن أبي هريرة س أن النبي ﷺ قال: ((**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**))[1]، ومحصلاً أيضاً لفعل الجلوس عند العلماء في المسجد، فعن أبي هريرة س قال : سمعت رسول الله ﷺ **يقول: ((من جاء مسجدي هذا لم يأت إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله عز وجل، ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره))**[2]

هذا المحفز دفع الكثير إلى التسابق للالتحاق بدروس المسجد النبوي والصدور عن أهل العلم فيه ومع كثرة الملتحقين بتلك الحلقات العلمية ، فهناك طلاب المعهد الذي أسس حديثاً حيث بلغ طلاب العلم لعام ١٤٣٤هـ ١٤٣٥هـ ما بين منتظم ومنتسب ألف ومائة وستون طالباً، من مختلف الجنسيات، مع الاعتذار لأكثر من هذا العدد مراعاة لطاقة المعهد[3].

ثانياً: تحفيز المعلمين:

العلم تعليماً وتعلماً، مما استفاض واشتهر بين الناس فضله وقدره، قال بعض العلماء: «من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك، وإن لم يكن من أهله، وكل من دفع عنه ونسب إلى الجهل عز عليه ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلا »[4].والناس متفاوتون في التناول والدافعة، وكلٌ ميسر لما خلق له، قال عون بن عبد الله «حدثت عمر بن عبد العزيز: أنه كان يقال: إن استطعت فكن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، وإن لم تستطع فأحبهم، وإن لم تستطع فلا تبغضهم، فقال عمر بن عبد العزيز: لقد جعل الله عز وجل له مخرجاً إن قبل»[5].

فضْل التعليم:

حرص الإسلام على دفع المسلمين إلى بذل الخير ونشره للناس ليكونوا على بصيرة من أمرهم، فجاءت النصوص النبوية العامة والخاصة محفزة لذلك العمل، إذ التعليم بذاته هدف في الإسلام، كما روى عبدالله بن عمرو ب أن النبي ﷺ :((**قال بلغوا عني ولو آية**))[6]. فكانت المحفزات للدفع لبلوغ الكمالات والمساهمة في رقي الأمة المسلمة فهي أمة أمة العلم ، ومن تلك النصوص الداعية إلى تعليم الناس المصحوبة بمحفزات ما يلي:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة،(٦٣/٣) برقم (١١٩٠)، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، (١٠١٢/٢) رقم (١٣٩٤).

(٢) رواه ابن ماجة، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٨٢/١) رقم(٢٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٦٤/١) رقم (٦١٨٤).

(٣) أفادني بذلك مدير المعهد الشيخ الدكتور محمد بن أحمد الخضيري.

(٤) جامع بيان العلم وفضله (٢٩/١).

(٥) المصدر السابق.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل،(٦٣٦/٤) رقم(١٦١٠).

فضل تعليم القرآن:

عن أبي عبد الرحمن السلمي : عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**))[1]. البحث عن الخيرية التي لا تدانيها خيرية هي في تعليم القرآن حيث شرف القرآن ومعلمه ومتعلمه خير من معلم ومتعلم غيره، بالنسبة إلى خيرية القرآن[2].ومنشأ هذه الخيرية ما ذكره ابن حجر : بقوله: «بل من أشرف العمل تعليم الغير، فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه، وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعد»[3].وأثر هذا الحديث في تعليم القرآن واضح، كما هي حال أبي عبدالرحمن السلمي : واسمه عبد الله بن حبيب[4] ، حيث جلس يقرئ القرآن سنوات طويلة، جاء في التحفة : « قوله : (قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا) أي: هذا الحديث الذي حدثني به عثمان هو الذي أجلسني مجلسي هذا، يعني هو الذي حملني على جلوسي مجلسي هذا للإقراء» [5]. وكان جلوس أبي عبد الرحمن السلمي : للإقراء سنوات طويلة في في زمان عثمان ﷺ حتى بلغ الحجاج[6]، ولاشك أن غير أبي عبد الرحمن : كثير من عصر النبي ﷺ حتى عصرنا هذا، وما زال زال الناس يتوارثون هذا الفهم القويم بصفة فردية إلى أن قامت جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية وهذا الحديث من أقوى العوامل المحفزة التي تسببت بقيام جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، ورعاية الدولة – رعاها الله– لها مع تبني مسابقات محلية ودولية بأسماء قادة بلادنا – وفقهم الله– ولك ان تعلم أن جمعية تحفيظ القرآن الكريم بريدة لوحدها : بلغ عدد الحلق فيها ثلاث مئة وسبعون حلقة للطلاب، وعدد حلق الطالبات ثلاث مئة وتسعة وسبعون حلقة، ويتولى تدريس الحلقة الواحدة من حلق الطلاب معلم أو أكثر، كما أن حلق الطالبات تتولى تدريس الحلقة الواحدة معلمة او أكثر، كما أن هناك معهد الفتيات للقرآن الكريم، ومعهد الإمام عاصم لإعداد معلمي القرآن الكريم، وكلها تابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة[7]. ماذا أراد هؤلاء؟ نحسبهم أرادوا تحقيق الخيرية التي أخبر بها ﷺ.

الدعوة إلى نشر العلم وتبليغه:

- عن زيد بن ثابت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**))[8].الدعوة بالنضارة وهي: النعمة والبهجة[9] من أقوى

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه،(٦/٥٩٤) رقم(١٤٥٠).

(٢) ينظر كلام ابن حجر في فتح الباري (٩/٧٦).

(٣) فتح الباري (٩/٧٦).

(٤) وهو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، صحابي، مقرئ الكوفة، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان، وعلي، وزيد، وأبي، وابن مسعود. أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، والشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، مات بعد السبعين. انظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٤٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٢٦٧).

(٥) تحفة الأحوذي (٨/ ١٧٩).

(٦) أي بلغ زمن الحجاج، فتح الباري لابن حجر (٩/ ٧٦).

(٧) احصائية عام ١٤٣٤هـ أفادني فيها الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالرحمن المحيميد مدير تعليم البنين بالجمعية.

(٨) أخرجه أبو داود واللفظ له، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (٤/٦٨) رقم (٣٦٦٠)، والترمذي، كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع (٥/٣٤) رقم (٢٦٥٨)، قال الألباني: صحيح، صحيح سنن الترمذي (٣/٦١).

(٩) معالم السنن للخطابي (٤/ ١٨٢).

أقوى المحفزات على الحرص على حفظ الحديث، وضبط حفظه ومن ثم نشره بين الناس، ليقع على مسامعهم ومن ثم التفاوت في الفهم والاستنباط، قال الخطابي :: « وفي قوله ((**فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**)) دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بالمتناهي في الفقه لأنه إذا فعل ذلك فقد قطع طريق الاستنباط والاستدلال لمعاني الكلام من طريق التفهم... »[1].فإن الله سبحانه جعل للعلوم محلين، أحدهما: القلوب، والآخر: الكتب المدونة، فمن أوتي سمعاً واعياً، وقلباً حافظاً، فذاك فذاك الذي علت درجته، وعظُمت في العلم منزلته، وعلى حفظه مُعَوَّلُهُ [2].وتبليغ الحديث كما هو تبليغ الآية القرآنية سبب من أسباب حفظ هذا الدين العظيم، فمع هذا المحفز العظيم سابق الناس إلى الحفظ والتبليغ، فحمل هذا الدين من كل خلفٍ عدوله.

دعوة المسلم إلى تعليم الأهل ومن تحت يده:

بوب البخاري : باباً وهو :[باب تعليم الرجل أمته وأهله][3].ثم أورد حديثاً عن أبي بردة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب، آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران**))[4].قال ابن حجر حجر : «مطابقة الحديث للترجمة في الأمة بالنص وفي الأهل للقياس، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنة رسوله أكثر من الاعتناء بالإماء»[5].وهذا التضعيف بالأجر حافز مهم وفيه فقه أهمية نشر العلم وتعليمه لمن لا يعلمه. وبخاصة وبخاصة الأهل من زوجة وأولاد، وهذا الشأن –مع الأسف– ضعيف القيام به، والدعوة إليه، ولعل البعض اكتفى بما يتلقاه الأبناء والبنات في المؤسسات التعليمية الرسمية، وهذا ليس بكافٍ، فجلوس الأب أو الولي مع الأهل ساعة من ليل أو نهار لتعليمهم هو من أفضل ما يقدمه إليهم لما فيه من سببٍ لصلاح حالهم ومآلهم.

ثالثاً:

تحفيز المتعلمين:

العلم يحتاج من المتعلمين إلى بذل مزيد من الجهد والوقت، إذا العلم كما قال الشافعي : :

أَخي لَـن تَنـالَ العِلـمَ إِلّـا بِسـتَّةٍ ... سَـأُنبيكَ عَـن تَفصـيلِها بِبَيـانِ

ذَكـاءٌ وَحِـرصٌ وَاجتِهـادٌ وَبُلغَـةٌ ... وَصُحبَةُ أُسـتاذٍ وَطـولُ زَمـانِ [6]

ويجدر بالمتعلمين أن يكونوا على بينة من فضل هذا العلم الذي يدرسونه ليكون ذلك حافزاً لهم نحو الجد والمثابرة في طريق العلم[7].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تقييد العلم للخطيب البغدادي(٢٨/١).

(٣) فتح الباري، كتاب العلم (١٩٠/١) باب (٣١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله، (١٩٠/١) رقم (٩٧).

(٥) فتح الباري (١٩/١).

(٦) ديوان الشافعي (١٢٢).

(٧) آداب المتعلمين للدكتور أحمد بن عبد الله الباتلي ص(٢١).

وهذه المطالب المهمة التي يحسن بالمتعلم أن يتحلى بها تحتاج إلى تحفيز لدفعه لذلك وبخاصة إذا كان لديه الرغبة، لكنه يحتاج إلى ما يعينه إلى تحقيق هذه الرغبة، وهذا التحفيز للمتعلمين يظهر كنماذج بالآتي:

- **تعلم القرآن الكريم :**

في مطلب تحفيز المعلمين كان التحفيز أيضاً مسبوقاً بتحفيز المتعلمين ، فعن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ: ((**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**))[1].وهذا التحفيز ببيان الخيرية من أقوى المؤثرات بتعلم كتاب الله وحفظه، فكلما واجهتك صعوبة في بداية الطريق تصور أخرته وعاقبته، والجزاء الذي ينتظرك في الدنيا والآخرة، فإن ذلك يزرع في قلبك الصبر ويزيدك حماساً وثباتاً، ويبعث في نفسك القوة، اذكر دائماً قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٠﴾[2]، وأي صبر أعظم من الصبر على الطاعة ، وأي طاعة أجمل وأحلى من حفظ كتاب الله عزوجل[3].وكما هو التحفيز بالخيرية لتعلم القرآن فهناك محفزات أخرى واضحة في التوجيه النبوي بالدعوة إلى تعلمه تعلمه لتحقيق سرعة الاستجابة للدعوة ومن ذلك:

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته:

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ:((**إن لله أهلين من الناس**)) **قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: ((أهل القرآن هم أهل الله وخاصته))**[4] .

قال المناوي: « أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به، سموا بذلك تعظيماً لهم كما يقال بيت الله»[5].

- **الأولوية في الإمام للصلاة لحافظ القرآن:** عن أبي مسعود الأنصاري س قال : قال رسول الله ﷺ : ((**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...**))[6].في هذا التحفيز بيأن لفضيلة من ارتبط بالقرآن حفظاً أوفهماً على خلاف في ذلك [7] ومن المؤكد أن الأصل في الإنسان أنه لا يسعى ليكون الأحفظ أو الأفقه من اجل هذه الرتبة لكنه فضل الله يؤتيه من يشاء.قال الحافظ ابن حجر«ولا يخفى أن محل تقديم الأقرأ إنما هو حيث يكون عارفًا بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة، فأما إذا كان جاهلاً بذلك فلا يقدم اتفاقاً»[8] .

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الفضائل، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٧٤/٩) رقم (٥٠٢٧).

(٢) سورة الزمر الآية (١٠).

(٣) ينظر حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم للدكتور عبد الله الملحم ص (٩٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه١/٧٨برقم٢١٥وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة ١/٩٠برقم ١٧٩وفي صحيح الترغيب والترهيب٢/٨٠برقم١٤٣٢ومسند أحمد بن حنبل٣/١٢٧برقم١٢٣٠١وبرقم١٢٣١٤وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣/ ٦٧).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة ؟، (١/٤٦٤) رقم (٦٧٣).

(٧) ينظر شرح صحيح مسلم للنوي (٥/١٧٢) باب من أحق بالإمامة.

(٨) فتح الباري (٢/١٧١).

- **المنافسة الحقيقية بتعلم القرآن:**

عن عقبة بن عامر س قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: ((**أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان[1] أو إلى العقيق[2] فيأتي منه بناقتين كوماوين[3] في غير إثم ولا قطع رحم، فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل**))[4].قال أبو العباس القرطبي: « ومقصود الحديث الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه ، وخاطبهم على على ما تعارفوه ، فإنهم أهل الإبل ، وإلاّ فأقلّ جزء من ثواب القرآن –وتعليمه– خير من الدنيا وما فيها» [5].وقال صاحب عون المعبود: «والحاصل أنه ﷺ أراد ترغيبهم في الباقيات وتزهيدهم عن الفانيات، فذكره هذا على سبيل التمثيل والتقريب إلى فهم العليل وإلا فجميعُ الدنيا أحقر من أن يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى أو بثوابها من الدرجات العلى» [6].

- **ترقي الدرجات حسب تعلم الآيات:**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ب ، عن النبي ﷺ قال: ((**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها**))[7].قال الخطابي:« جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة ، يقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءا منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة»[8]. ولعل فيما ذكر دلالة على أثر التحفيز في النفوس المسلمة، وكنموذج على الأثر لتلك التحفيزات ففي احصائية عام ١٤٣٢هـ لجمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة كان عدد الملتحقين بحلق تحفيظ القرآن الكريم من البنين والبنات على النحو التالي للبنين: الطلاب: عدد الطلاب ستة آلاف وثمان مئة وأربعة وخمسون طالباً ، أما الطالبات فعددهن ثمانية آلاف وسبع مئة وست وثمانون طالبة[9].ولعل فيما ذكر من المحفزات كفاية للدلالة فيها على غيرها وهو الكثير.

---

(١) وهو اسم واد بالمدينة، من: البطح ، وهو البسط، معجم البلدان (١/ ٤٤٦)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/ ٥١٧).

(٢) وهو واد على ثلاثة أميال ، وقيل: على ميلين من المدينة ، عليه أموال أهلها ، وإنما خصهما بالذكر لأنهما أقرب المواضع التي تقام تقام فيها أسواق الإبل إلى المدينة. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/ ٥١٨).

(٣)الكوماء: الناقة العظيمة السنام المشرفة ، والكوم: الموضع المشرف ، وإنما ضرب المثل بها لأنها من خيار مال العرب وأحبها إليهم. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/ ٥١٨).

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، (١/٥٥٢) رقم (٨٠٣).

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٢٩).

(٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٤/٢٣٠) رقم (١٤٥٣)، وبذل المجهود في حل أبي داود ، (٧/٢٩١)

(٧) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، (٢/ ١٥٣) رقم (١٤٦٤)، والترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب (١٨)، (٥/١٦٣) (٢٩١٤). قال الألباني : حسن صحيح، صحيح سنن الترمذي (٣/١٦٤).

(٨) معالم السنن للخطابي (١/ ٢٨٩).

(٩) أفادني بذلك الشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الرحمن الحميد، مدير تعليم البنين بجمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة.

المطلب الثاني:

التحفيز الخيري

يمثل العمل الخيري قيمة كبرى في البذل والعطاء، بذلاً من الداعمين، وعطاء من العاملين، وامتاز أهل الإسلام في هذا أنهم استجابوا لأمر ربهم، حيث قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾[1].

ولايزال الخير في أمة محمد ﷺ تتطور آلياته، وتتعدد مجالاته، متواكباً مع تغيرات الأحوال وتطور الأزمان[2].

من خلال ثلة مباركة من رجال ونساء اضطلعت بالمسؤولية، وسعت لحسن القيام بالمهمة، يساندهم في ذلك باذلون زرعوا ليحصدوا يوم التلاق، دافع هؤلاء جميعاً تلك المحفزات القرآنية والنبوية التي وعد الله من خلالها حسن الجزاء للباذلين والعاملين، وبينهما من كان سبباً لفعل الخير والبذل فيه، وهم أولئك المحتاجون متنوعوا الحاجة ، فكان الجميع يداً واحدة، محققين لقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾[3]، وقوله ﷺ :((:((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم،مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**))[4].

وتظهر جملة من تلك المحفزات في المطلبين التاليين، وهما أدوات للتحفيز حال أحسن الدعاة عرضها والدعوة من خلالها:

أولاً: تحفيز العاملين:

العاملون في مجالات الخير في الإسلام ليسوا فئة محددة بعينها وبمواصفات يحملونها، بل جعل الإسلام عمل الخير منهجاً وسلوكاً لكل أفراد المجتمع المسلم، وكل بحسبه، جامع هذا ما جاء عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: ((**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**))[5].

---

(١) سورة الحج الآية (٧٧).

(٢) ومن الشواهد المؤكدة على أهمية تطوير العمل ومواكبته للمستجدات في الحاجات وفي التقنيات تلك الملتقيات الخيرية التي تدعمها وزارة الشؤون الاجتماعية وترحب بها، وكان آخرها الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية بالمملكة الذي نظمته جمعية البر الخيرية ببريدة عام ١٤٣٥هـ وما تقوم به جمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية من ملتقيات سنوية، وتقوم وقت كتابة هذا البحث بالإعداد للملتقى الثالث عام ١٤٣٦هـ، أعانهم الله وسددهم، وجمعيات التحفيظ والمكاتب الدعوية لها ملتقياتها وبرامجها الظاهرة للعيان.

(٣) سورة الأنبياء الآية (٩٢).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (١٩٩٩/٤) رقم(٢٥٨٦).

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى ، (٤٩٩/١) رقم (٧٢٠) .

بل إن اهتمامات الناس تفوز بالخيرية إن كانت في الخير والدلالة عليه، فلقد أكدت الشريعة الإسلامية بأن كلام الناس وأحاديثهم ومحاوراتهم في مجالسهم ومنتدياتهم ومنابرهم لا خير في كثير منها إلا ما كان مداره على الحديث في نفع الناس واصلاح ذات بينهم، قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١١٤﴾[1][2].

ولذلك كان تحفيز العاملين بالأجر الأخروي من أكبر علامات الحرص على المشاركة الخيِّرة مع الحماس فيه، والحرص على إتقانه، ولقد تنوعت مجالات العمل الخيري، وتنوعت محفزاته فأخذ كل أحد من المسلمين الموفقين ما يرى امكانية قيامه فيه ومن تلك المجالات:

القائمون على جمع الصدقات والتبرعات:

القائمون بهذه المهمة على خير عظيم –حتى ولو أخذوا على ذلك أجراً– فما يحصلوه –بعد توفيق الله– هو الدافع المحرك، والوقود الذي تسير به الجمعيات الخيرية للقيام بواجباتها التي أسسها العاملون من أجلها. والمحفز لهذه المهمة أكبر منها قيمة وجهداً فعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال : ((**الخازن المسلم الذي ينفذ – وربما قال يعطي– ما أمر به كاملاً مُوَفَّراً طيباً به نفسه، فيدفعه إلى الذي أُمِرَ له به أحد المُتَصَدِّقَيْنِ**))[3].

قال ابن بطال :: « قال المهلب: إنما كان أحد المتَصَدِّقَيْنِ – والله أعلم – لأنه معين على إنفاذ الحسنة، وأما إذا أعطاه كارهًا غير مريد لإعطائه لم يؤجر على ذلك؛ لأنه لا نية له مع فعله، وقد اشترط النبي عليه السلام أن الأعمال بالنيات، فدل ذلك أنها إذا لم تصحبها نية لا يؤجر بها »[4].

وعن رافع بن خديج ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: ((**العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته**))[5].

قال المباركفوري :: « قوله: ((**العامل على الصدقة بالحق**)) متعلق بالعامل أي عملا بالصدق والصواب أو بالإخلاص والاحتساب ((**كالغازي في سبيل الله**)) أي في تحصيل بيت المال واستحقاق الثواب في تمشية أمر الدارين قاله القارئ ((**حتى يرجع**)) أي: العامل ، قال ابن العربي: في شرح الترمذي: «...والعامل على الصدقة خليفة

---

(١) سورة النساء الآية (١١٤).

(٢) ينظر ورقة عمل مقدمة من الدكتور/محمد بن صالح بن علي القاضي في اللقاء الرابع للجمعيات الخيرية والذي نظمته جميعه البر بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة ، باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد (٣٠٢/٣) رقم(١٤٣٨)، ومسلم ، كتاب الزكاة، باب ثبوت أجر المتصدق، (٧١٠/٢) رقم (١٠٣٣).

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٤٥٥).

(٥)أخرجه أبو داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في السعاية على الصدقة،(٣٤٨/٣) رقم (٢٩٣٦)، وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب ما جاء في عمال الصدقة ، (٥٧٨/١) رقم (١٨٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٥٧/٢) رقم (٤١١٧).

الغازي؛ لأنه يجمع مال سبيل الله فهو غاز بعمله وهو غاز بنيته، وقال عليه السلام:((**إن بالمدينة قوما ما سلكتم واديا ولا قطعتم شعبا إلا وهم معكم حبسهم العذر**)) فكيف بمن حبسه العمل للغازي وخلافته وجمع ماله الذي ينفقه في سبيل الله، وكما لا بد من الغزو فلا بد من جمع المال الذي يغزو به، فهما شريكان في النية شريكان في العمل فوجب أن يشتركا في الأجر انتهى»[1].

القائمون بالعمل الخيري إدارة وتنفيذاً على خير عظيم فهم الواسطة بين الباذل والمحتاج، والناذرون لأنفسهم بأن تقع تبرعات المحسنين في موضعها، وبعضهم قد يتقاضى أجراً، لكنه ليس بحجم المبذول، وإنما هو على حبس نفسه لساعات معدودة وقد يتجاوزها لكونه عاملاً طالباً للثواب الأعظم من الله سبحانه وتعالى، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((**إذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدةٍ، كان لها أجرها، وله مثله بما اكتسب، ولها بما أنفقت، وللخازن مثل ذلك، من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا**))[2] .

قال النووي :: « معنى هذه الأحاديث أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجر، وليس معناه أن يزاحمه في أجره، والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب، وإن كان أحدهما أكثر، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه»[3].

ويأتي المحفز الكبير ليشمل كل العاملين حيث الساعي ببذله وجهده وقد يكون من ماله أو مال غيره ، فيما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :((**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم لا يَفْتُرُ، وكالصائم لا يفطر**))[4].

قال ابن بطال: في شرح صحيح البخاري:« من عجز عن الجهاد في سبيل الله وعن قيام الليل وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث وليسع على الرامل والمساكين ليحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو ينفق درهمًا، أو يلقى عدوًا يرتاع بلقائه، أو ليحشر في زمرة الصائمين والقائمين وينال درجتهم وهو طاعم نهاره نائم ليله أيام حياته ، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التي لا تبور، ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله تعالى فيربح في تجارته درجات المجاهدين والصائمين والقائمين من غير تعب ولا نصب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[5].

---

(١) تحفة الأحوذي (٣/٢٤٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب من أمر خادمه بالصدقة و لم يناول بنفسه، (٣/٣٩٣) رقم(١٤٢٥)، وأخرجه مسلم، واللفظ له، كتاب الزكاة، باب ثبوت أجر المتصدق،(٢/٧١٠) برقم (١٠٢٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (٧/١١١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الساعي على المسكين، (١٠/٤٣٧) رقم (٦٠٠٧)، ومسلم، كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم(٤/٢٢٨٦) رقم (٢٩٨٢).

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢١٨).

- **إعانة ذوي الظروف الخاصة:**

ابتلى الله بعض عباده بضعف في بعض أعضائه مما عطل من أن يقدر على القيام بما يجب على الأسوياء -بدنيا- القيام به، فكان هذا الابتلاء مع الصبر والاحتساب سبباً لكسب الحسنات وارتفاع الدرجات فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :((**من يرد الله به خيراً يصب منه**))[1]، وكما ابتلى هؤلاء فقد ابتلى الأسوياء فيما يمكن أن يقدموه لأولئك شكراً لله على ما أعطاهم من الكمالات فبالخِلقة، وقد حث الإسلام على مساعدة هؤلاء، محفزاً للمسارعة في الخيرات ومن أمثلة ذلك:

- **إعانة الأخرق[2]:**

العاجزون عن العمل بأيديهم لضعف قدراتهم البدنية ، وحتى الذهنية، إعانتهم مسؤولية مجتمعية في الإسلام رفعاً لشأنهم، وقياماً ببعض شؤونهم لتحقيق مبدأ الجسد الواحد، وقد جاء الأمر النبوي صريحاً في ذلك، بل جعله من الإيمان تأكيداً للأهمية وتحفيزاً للمسارعة في أداءه لهذه الفئة، فعن أبي ذر ﷺ قال: ((**قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال: ((الإيمان بالله والجهاد في سبيله))، قال: قلت أي الرقاب أفضل ؟ قال: ((أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً))، قال: قلت فإن لم أفعل ؟ قال: ((تعين صانعاً أو تصنع لأخرق))، قال: قلت يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل ؟ قال: ((تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك))**[3].

في هذا الحديث: بيان كثرة طرق الخير، وأن الإنسان إذا عجز عن خصلة من خصال الخير قدر على الأخرى، فإذا عجز عن ذلك كف شره عن الناس. وما لا يدرك كله لا يترك جله[4].

- **إسماع الأصم وهداية الأعمى:**

فاقدوا نعمة السمع أو البصر بحاجة إلى من يعينهما على إسماعهما والسماع إليهما ، وكذا دلالة الأعمى حتى لا يضل الطريق، وفي عذا الأجر العظيم إذ جعله الإسلام عنواناً للتكافل الاجتماعي الذي يتسابق الخيرون إلى القيام به عن طريق مؤسسات خيرية رسمية[5]، أو تفاعلاً فردياً سعياً للقيام بذلك الأمر الذي جاء فيما رواه أبو ذر ﷺ النبي ﷺ قال: ((**ليس من نفس بن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس**))، **قيل: يا رسول الله، ومن أين لنا صدقة نتصدق بها؟ فقال: ((إن أبواب الخير لكثيرة: التسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل، والأمر بالمعروف،**

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، (١٠/١٠٣) رقم (٥٦٤٥).

(٢) الأخرق: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وبالراء والقاف: هو الذي ليس في يده صنعة ولا يحسن الصناعة، قال ابن سيده: خرق بالشيء جهله و لم يحسن عمله. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٨٠).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (١/٨٩) رقم(١٣٦).

(٤) تطريز رياض الصالحين ص (١٠٣).

(٥) هناك المؤسسات الحكومية الرسمية كمعاهد الصم والبكم والمكفوفين، وهناك جمعيات خيرية عُنيت بذلك كجمعية العوق السمعي السمعي بريدة وجمعية العوق البصري بريدة.

والنهي عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق، وتسمع الأصم، وتهدي الأعمى، وتدل المستدل على حاجته، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك))[1].

الصدقة بالمفهوم المادي، صرح اقتصادي ما دام الفقر موجودًا، ويتوارى دورها خلال الاكتفاء الذاتي، لكن بلاغة هذا الحديث الشريف، جعل الصدقة لا تتوارى مطلقًا، بل تظل حية شاخصة في كل حين لما تقتضيه الضرورة من التصدق عن النفس كل يوم[2].

وكما هو الفضل في إسماع الأصم وهداية الأعمى للطريق، فإن من أعياه الكلام لثقل في لسانه أو كونه ذا لغة مختلفة عن لغة من يعيش بينهم لها من الفضل الكبير كما هو لسابقاتها.

ويشهد لفضل التعبير عن الأرثم[3]، وهداية السبيل حديث أبي ذر ﷺ قال: ((**قلت يا رسول الله ﷺ: ذهب الأغنياء بالأجر يصلون ويصومون ويحجون، قال: وأنتم تصلون وتصومون وتحجون، قلت: يتصدقون ولا نتصدق قال: وأنت فيك صدقة: رفْعُك العظم عن الطريق صدقة، وهدايتك الطريق صدقة، وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقك، وَبَيَانُكَ عَنِ الْأَرْثَمِ صَدَقَةٌ**))[4].

ثانياً:

تحفيز الباذلين

العمل الخيري يعتمد بعد الله على البذل بأنواعه، إذ هو كائن يحتاج إلى تفاعل ليؤتي ثماره، والباذلون عموماً موعودون بالخير العظيم والأجر الكبير متى ما تحققت في ذلك البذل شروط صحة العمل، إذ أن هذا البذل من الدين فهو عبادة يتعبد الإنسان الله بها، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :((**من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر ﷺ: أنا . قال : ((فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر ﷺ: أنا . قال: ((فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟)) قال أبو بكر ﷺ: أنا . فقال : ((فمن عاد منكم اليوم مريضاً)) . قال أبو بكر ﷺ: أنا . فقال رسول الله ﷺ: ((ما اجتمعن في امرئ ، إلا دخل الجنة))**[5].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟. قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك**

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع/ (٨/ ١٧١) رقم (٣٣٧٧)، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) ينظر التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف ، لعلي علي صبح (١/٢٥).

(٣) الأرثم: هو الذي لا يصحح كلامه ولا يبينه لآفة في لسانه أو أسنانه. النهاية (٢/١٩٦).

(٤) أخرجه أحمد (٣٥/٢٩١) برقم (٢١٦٣٦)، قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، (٢/٧١١) رقم (١٠٢٧).

لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني. قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟. قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني. قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدي فلانٌ فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي))[1].

والبذل في الإسلام متعدد الأنواع، ليبذل كل أحد ما يستطيعه فينال حظه من الأجر في ذلك البذل، ومن أنواع البذل التي وعد الله عليها بالخير العظيم ما يلي:

بذل البدن:

يسعى الإنسان بحاجة أخيه قاصداً من يقضي له حاجة فيكون عمله بذلك عبادة يتقرب بها إلى الله بل هي من أجل العبادات : **فعن ابن عمر ب أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ((أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد – يعني مسجد المدينة شهراً))**[2].

بذل الجاه[3]:

للإنسان جاه يبذله حال الحاجة إليه ويعد هذا من زكاته، فعندما ذكر ابن القيم رحمه الله مراتب الجود قال: المرتبة الخامسة: الجود بالنفع بالجاه: كالشفاعة، والمشي مع الرجل إلى ذي سلطان ونحوه، وذلك زكاة الجاه المطالب بها العبد، كما أن التعليم وبذل العلم زكاته[4].

عن أبي موسى ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: **((اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ﷺ ما شاء))**[5] .

وهذا الحديث في الدعوة لبذل الجاه بالشفاعة الحسنة التي تنفع ولا تضر، مع أهمية مراعاة أن الشافع لا يلزم من أن يكون لشفاعته الأثر الواضح بتحقيق المقصود، فعلى المرء أن يسعى وليس عليه أن تتم المقاصد، لكنه نال الأجر بإذن الله بمجرد بذله لذلك، فمن الناس من يحتاج إلى من يُسعى له بحاجته لدى الأخرين من الكبراء وغيرهم، مما قد يصعب عليه الوصول إليه بنفسه.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآدب، باب فضل عيادة المريض، (٤/١٩٩٠) رقم (٢٥٦٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٠٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٥٧٤)، رقم (٩٠٦).

(٣) القدر والمنزلة ،تاج العروس (٣٦/ ٣٧٠).

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٢٨١). .

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها(٣/٢٩٩) رقم(١٤٣١)، ومسلم، كتاب البر والصلة ، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام (٤/٢٠٢٦) رقم(٢٦٢٧).

قال السعدي :: «وهذا الحديث متضمن لأصل كبير، وفائدة عظيمة، وهو أنه ينبغي للعبد أن يسعى في أمور الخير سواء أثمرت مقاصدها ونتائجها أو حصل بعضها، أو لم يتم منها شيء، وذلك كالشفاعة لأصحاب الحاجات عند الملوك والكبراء، ومن تعلقت حاجاتهم بهم، فإن كثيراً من الناس يمتنع من السعي فيها إذا لم يعلم قبول شفاعته، فيفوّت على نفسه خيراً كثيراً من الله، ومعروفاً عند أخيه المسلم. فلهذا أمر النبي ﷺ أصحابه أن يساعدوا أصحاب الحاجة بالشفاعة لهم عنده ليتعجلوا الأجر عند الله، لقوله: ((اشفعوا تؤجروا)) فإن الشفاعة الحسنة محبوبة لله، ومرضية له. قال تعال: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾[1]،ومع تعجله للأجر الحاضر فإنه أيضاً يتعجل الإحسان وفعل المعروف مع أخيه، ويكون له بذلك عنده يد، وأيضاً، فلعل شفاعته تكون سبباً لتحصيل مراده من المشفوع له أو لبعضه، ما هو الواقع» [2].

بذل المال:

الحديث عن بذل المال والإنفاق فيه مما تواتر أمره، وكثر خبره وخبره، بل من الناس من ظن أن البذل لا يكون إلا فيه، ولذا فذكري له في هذا المبحث هو من باب الاستكمال لأنواع البذل والإشارة إليه بقصير العبارة، فقد اشتهر واستفاض شأنه، وسبب هذا تلك النصوص المتواترة من القرآن والسنة الداعية لبذل المال إما على سبيل الوجوب كالزكاة التي هي الركن الثالث من أركان الإسلام، أو الصدقة بما هو زائد عن الزكاة، وهذا على سبيل الترغيب والاستحباب، ومن الأدلة على كلا النوعين في بذل المال والتحفيز إلى ذلك ما يلي:

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن ، قال : ((**فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم ، وتُرَدُّ على فقرائهم**))[3].

وقد وكّل الله – سبحانه وتعالى – ملكين كريمين في كل يوم، للدعاء للمنفق بالخلف، وعلى الممسك بالتلف، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:((**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً**))[4].

وفي الحديث القدسي إذ يروي أبو هريرة ﷺأن رسول الله ﷺ قال: ((قال الله عز وجل: **أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك**))[5].

---

(١) سورة النساء الآية (٨٥).

(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ص(٣٢) رقم الحديث(١٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (٢٦١/٣) برقم (١٣٩٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام،(١/ ٥٠، ٥١)، برقم (١٩).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى:(فَأَمَّا من أَعْطَى وَاتَّقَى)، (٥٢٢/٢) ، ومسلم، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك (٧٠٠/٢) رقم (١٠١٠).

(٥)أخرجه البخاري، كتاب التفسير ، باب وكان عرشه على الماء،(٣٥٢/٨) برقم(٤٦٨٤)،ومسلم، كتاب الزكاة، اب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، (٦٩٠/٢) رقم (٩٩٣).

والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى أمر عبده أن ينفق في المصالح الخيرية، والمشاريع الحيوية، مما أنعم الله عليه، وجعله حاكمًا عليه، وتحت يده من نقدٍ، أو عرض تجارة، أو غير ذلك مما يحوزه الإنسان، ويملكه؛ لأن المال كله من الله سبحانه وتعالى، رزقه عبده ليصرفه في منافع المسلمين إذا زاد عن كفايته، وكفاية من يلزمه نفقته شرعًا أخذًا من أدلة أخرى معلومة مقيدة بذلك، ولا ريب أن الإنفاق على الأهل والأقارب غير اللازمة نفقتهم أولى، وأفضل من النفقة على غيرهم، والأفضل والأحرى صرف المال على الفقراء والمساكين المتمسكين بشعائر دينهم من صلاة، وصيام، وزكاة، وغير ذلك من فرائض الإسلام، وأركانه، وواجباته، ولأن تقديمهم بذلك لذلك أردعُ لغير المتمسِّكين، وأرغب لهم في التمسك لذلك، ويراعى في ذلك ما كان نفعه أعم، وفائدته أشمل، وثمرته أعظم، وقوله: "أنفق عليك" أي: أعوضه لك، وأعطيك خلفه، بل أكثر أضعافاً مضاعفة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥ﴾[1]، ولم يقيده بمقدار[2]. وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر ﷺ يقول: ((**أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ : ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول اللهﷺ : ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً**))[3].إن الذي دفع بأبي بكر ﷺ أن يخرج ماله كله هو عمق الإيمان، وصدق اليقين بالله، وقوة التوكل عليه.

قال ابن حجر: « قال الطبري وغيره قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لا دين عليه وكان صبوراً على الإضاقة ولا عيال له، أو له عيال يصبرون أيضاً فهو جائز، فإن فقد شيء من هذه الشروط كره»[4].

وعن أبي كبشة عمرو بن سعد الأنماري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((**إنما الدنيا لأربعة نفر، عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء**))[5].

---

(١) سورة سبأ الآية (٣٩).

(٢) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ص (١٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب في الرخصة في ذلك،(٢/٣١٢) رقم(١٦٧٨)، والترمذي، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما، (٥/٥٧٤)رقم (٣٦٧٥) وقال: حسن صحيح، وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/٢٩٥)، وحسنه الألباني، صحيح سنن أبي داود رقم (٥/٣٦٦) رقم (١٤٧٣).

(٤) فتح الباري (٣/ ٢٩٥).

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، (٤/٥٦٢)، برقم(٢٣٢٥)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب النية،(٢/١٤١٣) برقم(٤٢٢٨)، وصححه الألباني، في صحيح الترمذي(١/٥٨٠) رقم (٣٠٢٤).

يقول ابن القيم :: « فقسم النبي ﷺ أهل الدنيا أربعة أقسام : خيرهم من أوتي علمًا ومالاً ، فهو محسن إلى الناس وإلى نفسه بعلمه وماله ، ويليه في المرتبة من أوتي علمًا و لم يؤت مالاً ، وإن كان أجرهما سواء ، فذلك إنما كان بالنية وإلا فالمنفق المتصدق فوقه بدرجة الإنفاق والصدقة ، والعالم الذي لا مال له إنما ساواه في الأجر بالنية الجازمة المقترن بها مقدورها ، وهو القول المجرد.

الثالث : من أوتي مالاً و لم يؤت علمًا ، فهذا أسوأ الناس منزلة عند الله ، لأن ماله طريق إلى هلاكه ، فلو عدمه لكان خيرًا له ، فإنه أعطى ما يتزود به إلى الجنة ، فجعله زادا له إلى النار .

الرابع : من لم يؤت مالاً ولا علمًا ، ومن نيته أنه لو كان له مال لعمل فيه بمعصية الله ، فهذا يلي الغني الجاهل في المرتبة ، ويساويه في الوزر بنيته الجازمة المقترن بها مقدورها ، وهو القول الذي لم يقدر على غيره »[1].

(١) مفتاح دار السعادة (١/١٧٩).

الخاتمة

الحمد الذي هيأ الكتابة في هذا الموضوع المهم والذي قلَّ أن يُطرق بابه — في بحث مستقل- في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد خلصت فيه إلى النتائج التالية :

١- أهمية المحفزات في التأثير على المدعوين سواء في الدعوة العامة أو الفردية.

٢- أن يمتاز المحفز بالإجزاء والشمولية والواقعية.

٣- ظهور أثر التحفيز في عدة مجالات خاصة وعامة لمصلحة شخصيةٍ أو لمصلحة عامةٍ وسواء في التعلم أو التعليم أو العمل الخيري بذلاً وجهداً مما أبقى الجهود فيها، والحرص على تحقيقها مستمراً ومتجدداً.

٤- أن المحفز يخفف معنوياً من كثرة العمل وصعوبته.

٥- المحفزات الشرعية محفزات أخروية مما يجعل القلب لا يلتفت لحطام الدنيا.

٦- المحفزات أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله .

وبعد فإني أوصي الباحثين في مجالات الدعوة البحث في المحفزات الفردية مع دراسة أثرها النفسي والعملي على من سيقت إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهارس المصادر والمراجع

١- **آداب المتعلمين**، للدكتور أحمد بن عبد الله الباتلي ، دار القاسم بالرياض، عام ١٤١٨هـ.

٢- **الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح**، لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ،الرياض ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣- **الأدب المفرد** ، لمحمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري، الطبعة الثانية، دار الصديق، الجبيل،١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٤- **الأدب النبوي**، لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي، الطبعة الرابعة، دار المعرفة ، بيروت،١٤٢٣ هـ.

٥- **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي ، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد، دار ابن كثير دمشق- بيروت.

٦- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

٨- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩- **بذل المجهود في حل أبي داود**، لخليل أحمد السهارنفوري، دار اللواء للنشر والتوزيع- الرياض.

١٠- **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار الزاحم.

١١- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي ، دار الهداية.

١٢- **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٣- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

١٤- **التحفيز التربوي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية**، لأحمد رجاء محمد الحافظي، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى.

١٥- **تحفيز الذات، للكاتب جيل لندنفيلد**، ترجمة مكتبة جرير، الطبعة السابعة، مكتبة جرير، الرياض، ٢٠١٣م.

١٦- **التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف**، لعلي علي صبح، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

١٧- **تطريز رياض الصالحين**، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٨- **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م.

١٩- **التفسير القرآني للقرآن**، لعبد الكريم يونس الخطيب ، دار الفكر العربي ،القاهرة.

٢٠- **تقييد العلم للخطيب البغدادي**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش، الطبعة الثانية، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.

٢١- **تهذيب الكمال مع حواشيه**، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف، الطبعة : الأولى مؤسسة الرسالة – بيروت، ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٢٢- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٢٣- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دارالفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٤- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٥- **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي، أم القرى ، القاهرة.

٢٦- **حاشية السندي على سنن النسائي**، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، الطبعة الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٧- **حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم**، لعبد الله الملحم، الطبعة الثانية، الابداع الفكري، الكويت، ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

٢٨- **الحوافز**، لعادل الجودة، المنظمة العربية للعلوم، ١٩٨٣م.

٢٩- **ديوان الإمام الشافعي**، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الخامسة، دار المعرفة بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٠- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٣١- **سنن ابن ماجة**، لأبي عبد الله محمد بن زيد القزويني، تحقيق: محمد عبد الباقي ، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.

٣٢- **سنن أبي داوود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة الأولى، دار الحديث ، حمص، سورية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٣٣- **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٤- **سنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: مصطفى ديب البلغا، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٥- **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق : شعيب الأرناؤوط، الطبعة السابعة، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٦- **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٧- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

٣٨- **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة البخاري، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، الطبعة الأولى، دار القلم بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٩- **صحيح الترغيب والترهيب**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٤٠- **صحيح الجامع**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٤١- **صحيح سنن ابن ماجة**، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، الرياض، ١٤١٧هـ،١٩٩٧م.

٤٢- **صحيح سنن أبي داود**، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، الطبعة الأولى، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٣- **صحيح سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، الرياض، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م.

٤٤- **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٤٥- **صور من التحفيز النبوي** ، د. محمد بن عدنان السمان ؛ موقع نصرة الرسول ﷺ.

٤٦- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي ، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٤٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٩- **فن تحفيز العاملين**، للكاتب آن بروس وجمس بيتوني، ترجمة فريق بيت الأفكار الدولية.

٥٠- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر، ١٣٥٦.

٥١- **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٢- **كتيب التحفيز نصائح سريعة للنجاح في العمل والمنزل**، للكاتب بول حنا، ترجمة مكتبة جرير، الطبعة الأولى، مكتبة جرير ، الرياض ٢٠١٤م.

٥٣- **كيف تنمي قدرتك على تحفيز الآخرين**، للكاتب جون ألن باركر، ترجمة سامي تيسير سلمان.

٥٤- **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٥- **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر الرازي، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٦- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٥٧- **مسند الإمام أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٨- **معالم السنن**، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية - حلب، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٥٩- **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.

٦٠- **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية دار النشر، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة.

٦١- **المعجم الوسيط**، إخراج مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، مطابع دار المعارف، مصر، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٦٢- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٣-**مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ،بيروت.

٦٤- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق : محي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الطبعة الأولى، دار ابن كثير و دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٦٥- **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري** ،لحمزة محمد قاسم، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٦٦- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٣٩٢ هـ.

٦٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .